الجنون التيتوني (١)

Furor Teutonicus.

ان الفظائع التي ارتكبها الالمان في هذه الحرب كاستعبادهم الناس وانتهاكهم الاعراض وما اتوه من التخريب والتدمير لغير ضرورة حربية مدفوعين بنوع من الغضب او الجنون كما ظهر حديثاً مما فعلوهُ في البلاد التي احتلوها من شمال فرنسا ثم أُكرهوا على الخروج منها — كل ذلك أُلِّفت فيهِ كتب كثيرة وكتبت مقالات عديدة حتى لقد يحسن بي ذكر العذر الذي دعاني الى طرق هذا الموضوع الآن

فاولاً لا بدَّ من التذكير بفعال الالمان ما دامت نار الحرب مضطرمة الى ان يحين زمن الجزاء مخافة ان ينسى الشعب الانكليزي ما حدث ويتغاضى عما مضى على جاري عادتهِ . وثانياً انهُ مضى عليَّ نحو ثلاثين سنة وانا ارقب مرامي الافكار في الشعب الالماني اي منذ كنت تلميذاً في جامعة برلين ادرس على الاستاذ ترتشكي الشهير . وقد انتبهت حينئذٍ الى ما قام في نفوس بعض ذوي المقامات من الالمان من البغض للشعب الانكليزي والعداء للامبراطورية البريطانية فلي عذر في طرق هذا الموضوع الآن

ان الدروس (او الخطب) التي حضرتها امتازت باعرابها عن مذهب الاستاذ ترتشكي والذين ينسجون على منوالهِ . كانت في التاريخ السياسي الحديث ولم تكن لتقاس بدروس استاذين آخرين من معاصريهِ وهما دوريسن وبرسلوف ولكن قلما يعرف عنهما شيء مع انهما كانا مؤرخَين حقيقيين ودروسهما مفيدة وقليلة التعرُّض . اما دروس ترتشكي فكانت آلة لبث دعوة المتطرفين في الوطنية التجمعين بها . وهو اصمُّ لا يسمع ما يقال لهُ ولا ما يقولهُ هو فينطق بصوت اجش حتى لقد يتعذر فهم كلامهِ على الالمان انفسهم كما أكَّد لي التلامذة رفاقي . ولكن اذا انصرف فكر السامع عنهُ تنبَّه اليهِ بما يسمعهُ من صفاتهِ كما ذكر الانكليز ورشقهم بسهام غضبهِ . ولم أكن قد سمعت ذلك من غيرهِ وكنت قد جئت حديثاً الى تلك الجامعة بعد ان اقمتُ مدة في مدينة برونسويك ولم ارَ من اهلها شيئاً من العداء للامة الانكليزية بل لقيت منهم كل لطف ودعة . لكن اهالي برونسويك ليسوا من البروسيين ولا كانوا يحبونهم . ولم أكن قد خبرت طباع البروسيين فدهشت مما سمعتهُ من

(١) من مقالة للسر مليكم مكنزيه الذي كان مستشاراً لوزارة الحقانية المصرية فنشرت في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية في شهر اكتوبر الماضي

الاستاذ ترتشكي . وكان شبان الانكليز الذين يقصدون جامعة برلين في ذلك الوقت قلالاً لان اكثرهم كان يذهب الى جامعات هيدلبرج وليبسك و بون ولعلي كنت الانكليزي الوحيد الذي حضر دروس ترتشكي في ذلك الوقت . ولا اظن انهُ كان يعلم ان بين تلامذتهِ شاباً انكليزياً ولكن لو علم لما غيَّر لهجتهُ على ما اظن . وكنت اسمع ذمّنا وانا بين المرءِ به والغيظ منهُ اما سائر التلامذة فكانوا يطربون لهُ و يصفقون فرحاً بحماس شديد . ولم ادرك حينئذٍ ما كان لتلك الاقوال من الفعل العظيم في الامة الالمانية ولا ما قُدِّر لها ان تنتج من النتائج الجسام

والظاهر ان النهضة الالمانية الحديثة ابتدأت وانا تلميذ في جامعة برلين . نعم ان لسُّون Lasson سبق ترتشكي الى المناداة بهذه النهضة سنة ١٨٦٨ : فادهش الشعب الالماني ولكن ترتشكي كان اقوى منهُ في السياسة وهو فيها استاذ برنهاردي ورسول الحرب الحديث ولعلهُ اقوى القوى الالمانية التي قادت الى هذه الحرب

ونحن الآن على بيِّنة تامة من مرامي التعليم الذي جاهر بهِ ترتشكي فان تقرير اللورد برس عن الفظائع التي ارتكبها الالمان في فرنسا لم يبقِ مجالاً للريب فيها لان الذين وضعوهُ معروفون بدقة البحث وظهارة الذمة وتمام الاستقامة . وقُلْ مثل ذلك عن تقرير اللجنة الفرنسوية التي كان المسيو مولار احد اعضائها وعن سائر التقارير الرسمية وغير الرسمية فانها كلها بمعنىً واحد . وقد ذهب الاستاذ مورغان الى هناك و بحث بنفسهِ ونشر خلاصة بحثهِ في هذه المجلة في شهر يوليو سنة ١٩١٥ (١) وقد وصف فيها فعال الالمان بممتلكات السكان قال « ان جنود الالمان لا يعفون عن شيء من ممتلكات السكان وقد شهد كل الذين لقيتهم من الانكليز جنوداً كانوا او ضباطاً ان الجيوش الالمانية تفعل بالبلاد التي تمرُّ بها فعل الجراد يزرعها فلا تبقي ولا تذر فتتلف كل ما لا تستطيع حملهُ (٢) تطرح الاثاث في الشوارع وتخرق الصور برصاص البنادق او بروُوس السيوف وتمزق السجلات وتبعثر ما في الدكاكين وتنهب ما في الادارج وتذبح المواشي وتتركها في الحقول حتى تنتن وتبلى »

---

(١) [المقتطف] نشرنا خلاصتها في المقتطف في شهر يوليو تلك السنة في مقالة عنوانها فظائع الحرب

(٢) ومن الجنود مَن يبلغ منهُ الحنق ان يخبر المالك . فقد قيل عن ثقة ان بعض ضباط الالمان نزلوا في بيت سيدة فرنسوية فاكرمتهم واحسنت ضيافتهم ولما حان الوقت لمغادرة بيتها امرت رجالها باتلاف ما عندها من الاثاث فاطلقوهُ وكان عندها بيانو كبير ثمين فخبروها بين ان يكسروهُ او يبيعوهُ فاختارت تكسيرهُ

وقد نُشر حديثاً شيء كثير من الادلة والشواهد على مثل هذه الفعال التي فُعلت جزافاً لا لمنفعة ما وهي مجموعة من مذكرات الالمان انفسهم جنوداً وضباطاً . وقد كان البعض من اصدقاء الالمان بيننا يشكُّون في صحة هذه الفعال او يحسبون انها افعال خاصَّة غير عامَّة اما الآن فلم تبقَ شبهة في صحتها وانما يختلف بعض الناس في كم من هذه الفعال يُنسب الى توحش الجنود وكم منها ينسب الى اوامر قوادهم . والى اي حدٍّ تحسب نتيجة من نتائج التعليم Kultur الالماني الذي كان يُعلَّم في الخفاء في اول الامر ثم شاع في البلاد منذ خمسين سنة الى الآن وصار اصحابهُ يجاهرون به ولا يخجلون

والرأي الشائع في انكلترا الآن ان هذه الفعال من نتائج التعليم الالماني او الفلسفة الالمانية وهذا ما اردت اثباتهُ في هذه المقالة . واني اترك لكبار الباحثين في علم السياسة الإنباء بما يقود اليهِ هذا التعليم

المرجح ان اول من نادى بهذا التعليم الذي افضى الى دوس القوانين الدولية وجعل الحالة فوضى في اوربا كلها هو الاستاذ ادولف لسون كما ذكرت آنفاً وذلك في كتابهِ الذي نشرهُ سنة ١٨٦٨ اي قبل الحرب بين المانيا وفرنسا بسنتين . وقد ذكر المسيو ده دنبير [1] بعض الآراء التي اوردها المؤلف في هذا الكتاب فاقتبست منها ما يلي

« لا حقَّ بين الممالك الاَّ للقوة فاقواها احقها ولذلك لا مفر من الحروب

« يستحيل ان تحسب المملكة مجرمة . وكل المعاهدات لا تغيِّر هذه الحقيقة وهي ان الضعيف فريسة للقوي يفترسهُ وقتما يريد . والممالك كالافراد اذا اختصمت فمحاكم القضاء بينها ميادين القتال والقاضي فيها هو القوة المادية

« المملكة التي لا تقوم الاَّ بالسلم ليست مملكة فان قوام الممالك ما فيها من التأهُّب للحرب . القوانين سلاح الضعيف . الحرب امر جوهري في حياة المملكة ولتأهُّب ذ المقام الاول في حياة الامة

« يخطئ من يقول ان المخترعات الصناعية لا تنتج الاَّ آلات التدمير فان المدفع يعزز السلم

« اذا نودي بالحرب فكل شيء صار حلالاً لان كل حرب تفضي الى الحياة او الموت . والعفو عجز وطلبهُ ذلٌّ الخ »

قال المسيو ده دنبير « ان الفريق المتعلم من الالمان انكر هذه الآراء لما نشرت سنة

(١) مرجاك مركيز ده دنبير de Dampierre وكتابهُ في استبداد الالمان والقوانين الدولية طبع هذه السنة

٨٦٨. ولكن فوز الالمان في حرب سنة ١٨٧٠ جعل الناس يؤمنون عليها مع ما فيها من التعسف والفظاعة . ولم يمض زمن طويل حتى ثبت في عقول الالمان فقام منهم اوزولد وترتشكي وبيتشه وتنبرج و برنهاردي واقتفوا خطوات لسون وجروا على منواله فقال اوزولد انهُ لا يعرف حقًّا غير القوة . وقال ترتشكي في كتابه « السياسة » ان السيف هو الحكم الوحيد بين الامم وان الامم التي من الدرجة الثانية لا يعبأ بها وان المانيا حُرمت من اخذ نصيبها من البلدان خارج اوربا بسبب جشع انكلترا . ولا حق للامم الصغيرة ان تعيش . وكل جماعة لا تستطيع ان تثبت قوتها تجاه جيرانها اذا تألبوا عليها تكون عرضة لفقد منزلتها كمملكة . وان كانت القوة قوام المملكة فلا تنال المملكة ما تبتغيه الاَّ اذا كانت قوية ومن ثم يظهر ما في بقاء الممالك الضعيفة من الهزء لا لان الضعف يوجب الهزء لذاته بل لان الضعف يصير هزءًا اذا ظهر بمظهر القوة »

وقد علم نتشه ان زمن السلم يجب ان يُقضى في الاستعداد للحرب فالسلم القصير المدة افضل من السلم الطويل المدة واذا صح قولهم ان الغاية الحقة تبرر الحرب صح ايضًا ان الحرب الحقة تبرر كل شيء

وان الوصيتين القديمتين لا تقتل ولا تسرق اصبحتا الآن عتيقتين لا تصلحان لهذا العصر ويجب كسر لوحي الشهادة اللذين كتبت فيهما الوصايا العشر لان الحياة كلها سرقة وقتل وما اشبه

اما برنهاردي فقد صارت تعاليمهُ اشهر من ان تذكر

يظهر من ذلك ان الوتر الذي ضرب عليهِ هؤلاء الاساتذة كان تمجيد الحرب وحسبانها افضل كل شيء وانها السبيل الوحيد للوصول الى الاغراض المشروعة . لكن رجال الحكومة الالمانية وغيرهم من ذوي المقامات لم ينقادوا الى آرائهم ويعودوا الى الحالة الهمجية الاَّ تدريجًا . ولا ينكر ان الحروب القديمة كانت تجيز ارتكاب كل الموبقات فقد قال هوبّن[1] انهُ « كان من رأي بنكرشوك وولف[2] جواز التنكيل بالعدو بداية واسطة كانت ولو لم يكن

(١) جوتفري هوبّن من كبار رجال السياسة والقضاء الاميركيين ومن كتبهِ المشهورة كتاب مبادئ القوانين الدولية Wheaton's International Law والى هذا الكتاب اشار السر مذكم مكنزيبث والى الطبعة الخامسة منهُ التي ظهرت سنة ١٩٠٦ لانهُ احدث كتاب مدرسي في هذا الموضوع

(٢) هو من اكبر الاساتذة والاول هولندي من كبار رجال القانون والثاني الماني من الباحثين في تاريخ العمران

مسلحاً فيجوز اخذهُ خدعةً او دس السم لهُ ويحق للغالب ان يأخذ كل اموال المغلوب كما يحق لهُ ان يقتلهُ مع ان بنكرشوك ووالس نشآ في اكثر البلدان عمراناً وعمراناً في اوائل القرن الثامن عشر »

لكن رجال السياسة ورجال القانون اجتهدوا من عهد فتل (مريسري) وغورتيوس (هولندي) الى الآن في تلطيف هذه الآراء القديمة حتى بلغنا القوانين التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر لهاي من حيث منع السلب والاعتداء على غير المحاربين وما يملكون ولو كانوا في بلاد احتلها العدو غير ان قادة الشعب الالماني تردد اولاً في قبول هذه القوانين وترددوا ايضاً في المجاهرة بنقضها واطلاق الحرية لقواد الجيش حتى يضعوا كل ما يخطر لهم من ضروب التنكيل لارهاب خصومهم

وسنة ١٨٨٠ وضع معهد القوانين الدولية لائحة لقوانين الحرب فاخذها الاستاذ فن بلنتشلي احد اعضائه الالمان وهو من اكبر الثقات في علم القوانين الدولية وعرضها على المرشال الكونت ملتكي فاجابهُ بكلام يذكر القارىء بتعاليم لسون وبرنهاردي اذ قال

« ان السلم الدائم حلم من الاحلام وليس هو من الاحلام السارة . والحرب حقيقة محتومة في نظام الكون الذي وضعهُ الخالق ففيها تظهر اسمى فضائل الانسان وتقوى كالشجاعة وانكار الذات والقيام بالواجب والايثار على النفس حيث يستبسل الجندي ويجود بحياته . واذا انتفت الحروب ساد الخمول على بني البشر وتملكتهم الماديات »

قدم لكلامهِ هذه المقدمة المقررة ثم قال « ان اكبر مرحمة في الحرب انهاؤها باسرع ما يمكن ولذلك يجب ان يباح للمحاربين استعمال كل الوسائل الا ما لا خلاف في تحريمهِ . فلا يمكنني ان اسلم بقرار بطرس برج الذي يقال فيهِ ان اضعاف قوة العدو الحربية هو الشيء الوحيد الجائز في الحرب . كلا بل يجب نزع كل ما تعتمد عليهِ حكومة العدو كاموالها وسككها الحديدية ومخازنها وحتى اسمها »

يظهر من ذلك ان ملتكي وهو ليس من المحاذرين كان يحسب انهُ توجد امور محرمة لا تباح للمحاربين فما عساهُ ان يقول الآن فيما يستعملهُ قومهُ من رمي القنابل على المدن والقرى غير الحصينة فتقتل كثيرين من السكان واكثرهم من النساء والاولاد ولا يتلف بها شيء من المواد الحربية . وفيما اتوهُ من اغراق السفن التجارية لاغراق من فيها من الركاب . والسفن المحولة مستشفيات بمن فيها من المرضى والممرضات وسفن الصيد بمن فيها من الصيادين المساكين الذين يعيشون من صيدهم هم وعيالهم

ولكن الالمان تدرّجوا تدرّجاً في العود الى عهد البربرية حين لم يكن شيء من الاشياء محرّماً بل كان المحاربون يرتكبون كل الموبقات حتى انتهوا الى السنة التي سنها الوزير بتمان هلفغ في شهر اغسطس سنة ١٩١٤ وهي ان الضرورة تبيح كل محظور والمعاهدات ليست الاّ قصاصات من الورق

ويصعب علينا ان نتتبع الخطى التي سار فيها الالمان من حيث اباحة المحظورات لان اموراً مثل هذه قلما تذكر في الاوامر الرسمية لكن يمكن الاستناد الى ما قالهُ انكتّاب الذين لكتاباتهم شيء من الصفة الرسمية مثل اومن وفريين وتنبرج . فاومن المشهور في علم الاقتصاد وعلم الاجتماع يقول ان الحروب الحديثة هي نوع من المعايش فانها عمل من الاعمال التي تستثمر فيها اموال المملكة فقد كانت الحروب تثار لنفع خزينة الحكومة اما الآن فتثار لتستفيد البلاد كلها منها فائدة معاشية ولا يتحارب الخصمان متنازعين على حق يدعيهِ كل منهما في التسلّط على فريق من السكان بل يتحاربان متنازعين على بلاد من البلدان . فليس العبرة بالحالة التي يترك فيها سكان البلاد المتنازع عليها من حيث مقدرتهم على دفع الضرائب المطلوبة منهم بل العبرة بالاستيلاء على ثروتهم كلها . وحيث انهُ لا موجب للفرق بين املاك الملوك العمومية والخصوصية فلا موجب للفرق بين الاملاك العمومية والخصوصية مطلقاً . ولذلك يصح ان يسلب السكان كل ممتلكاتهم ويأخذها الغالب

وجرى فريين وتنبرج هذا المجرى وطبّقا هذه الآراء وامثالها على الحالة السياسية الاوربية الحاضرة وذكر فريين في كتاب لهُ الاسباب التي توجب على الحكومة الالمانية ان تضم اليها هولندا وبلجكا ولو كان هذا الضم مكروهاً لذاتهِ عندهُ لان الهولنديين والبلجيكيين شعبان حقيران منحطان لا يستحقان ان يمتزجا بالامبراطورية الالمانية اما تنبرج فقالهُ لقّنهُ في كتاب لهُ عنوانهُ Gross Deutschland فانهُ وصف فيهِ محاربة فرنسا والتغلّب عليها ثم مصالحتها على شروط من مقتضاها اخذ جانب آخر من بلادها واخذ عمارتها البحرية ومستعمراتها كلها ما عدا الجزائر وغرامة حربية مقدارها خمسة وثلاثون الف مليون مارك (نحو ١٧٥٠ مليون جنيه) او نحو نصف ثروة فرنسا الفعلية

اقوال مثل هذه لا تلبث ان تؤثر في عقول رجال الحكومة ولو قالها الناس غير مسؤولين عما يقولون ولا ينتظر ان نعرف مقدار تأثيرها فيهم الاّ من فعال الذين هم تحت امرهم

ولا يسعنا المقام هنا للبحث عن نتائج كل هذه الاقوال والآراء فنكتفي بالبحث عن نتائج

ما قيل في اباحة السلب واتلاف المقتنيات من غير ضرورة حربية وقتل غير المحاربين لان ذلك من اهم ما يقترف قصد الارهاب

ان الاوامر العسكرية الالمانية في مثل الاوامر العسكرية في سائر البلدان الاوربية منطبقة على القوانين الدولية العامة فالمادة السابعة عشرة منها تنهى عن النهب حيث يقال ان من ينهب شيئاً او يسلبه غير مأمور ومن يتلف شيئاً من الممتلكات حرقاً او عن سوء قصد مدة الحرب ومن يظلم السكان يعاقب اشد العقاب . ولكن اخذ الاقوات والادوية اللازمة والثياب والوقود والعلف وادوات النقل التي تدعو الضرورة اليها لا يعد نهباً

وقوانين الضباط تشبه هذه ولكن ان كان النهب ممنوعاً فاخذ ما تدعو الحاجة اليه غير ممنوع ومجاله واسع يشمل كل شيء وهو بثابة اغراء الجنود بأخذ كل ما يقولون انهم في حاجة اليه حتى لقد صار اخذ الحاجيات نهباً بانتظام يجيزه الضباط كما يظهر من الامثلة الكثيرة التي ذكرها المسيو ده دنيير وهي لا تفسر الا بانها مطابقة لاوامر صادرة من السلطة العليا . ويؤيد ذلك بذكره امثلة اخرى أعفي بها بعض الناس من نهب امتعتهم اعفاهم القواد ولا يكون الاعفاء من النهب منحة الا حيث يكون النهي قاعدة مرعية . ونشر صورة اعفاء اعطاها احد الضباط الكبار لرجل لكي يريه للضباط الصغار الذين يقصدون نهب امتعته حتى يعدلوا عن نهبها وهو لا يأمرهم فيه بعدم النهب بل يطلب منهم ذلك طلباً على سبيل الرجاء دليلاً على انهم أمروا بالنهي فخاف ان ينهاهم عنه فلا يطيعوه . والشواهد التي تؤيد ذلك كثيرة يمنعنا عن ذكرها ضيق المقام ومجموعها ناطق بان ولاة الامر الالمان امروا جنودهم ان يخربوا البلاد التي يحتلونها بعد ان ينهبوا كل ما يستطيعون نهبه منها

اما من جهة التنكيل بغير المحاربين كقتلهم في بيوتهم وشوارعهم واجلائهم عن بلادهم الى المانيا حيث يؤمرون ان يعملوا اعمالاً شاقة وكقتلهم باغراق السفن التي هم فيها ولو كان اكثرهم نساء واطفالاً فقوانين الحرب المتفق عليها تحرم ذلك كله وقوانين الالمان انفسهم تحرمه ايضاً ولا تبيح الا تشغيل السكان في البلاد المحتلة باشغال يحتاج اليها الجنود في تلك البلاد نفسها . والمادة السابعة عشرة من القانون الحربي الالماني تمنع بصريح العبارة ظلم السكان . ويقال في كتاب القوانين الذي وضعه الماجور هين ان سكان البلاد التي يحتلها الجنود يجب ان لا يحسبوا من الاعداء فلا يعتدى عليهم ولا على عرضهم ولا على حريتهم . اما من جهة اغراق المسافرين بحراً فلا داعي لمراجعة القوانين الدولية فيه لانه ما من

شعب متمدن ولا من سياسي مسؤول ولا من رجل ثقة من العارفين بالقوانين الدولية ادّعى قبل هذه الحرب انهُ يجوز اغراق سفن التجار قبل الدخول اليها وتفتيشها ونقل المسافرين فيها الى مكان امين . ولقد دهش العالم كلهُ ما عدا المانيا وانما من فعال غواصات الالمان التي وصمت اسم البحرية الالمانية وصمة عار لا تمحى من اذهان الاوربيين

فاذا صحّ ان الالمان ينهبون ممتلكات السكان و يقتلون غير المحاربين منهم في البر والبحر كما هو الواقع فلا بدَّ من ان يسأل سائل ما هو النفع الذي تجنيهِ مملكة كبيرة مثل المانيا من هذه الاعمال المناقضة للقوانين فان الحكومة الالمانية لم تكن تجري على طريقة من الطرق اعتسافاً ومن غير موجب . نعم ان الدلائل قد توفرت الآن على انها خلعت العذار وكسرت كل القيود الادبية ولكنها لم تركب حتى الآن مركباً خشناً وهي تعلم انهُ يفضي بها الى الضرر . ففي الامور الحربية تشير بالجرأة دائماً ولكنها تشير ايضاً بالحذر وتقدير العواقب ولذلك فلا بد من فائدة كانت تتوخاها من الفعال التي اتتها في البلجيك وشمال فرنسا في اوائل الحرب فقد كانت ترجو ان ارهاب البلاد بالفظائع التي تقشعر منها الابدان تشل اعصاب العدو فيتمكن جيشهم من الوصول الى باريس واحراز النصر التام في اقل ما يمكن من الزمن اما الآن وقد مضى على الحرب اكثر من ثلاث سنوات وتغيرت الحال تغيراً تاماً عمَّا كانت في اوائلها فاستمرار الالمان على ارتكاب هذه المنكرات مناقضين القوانين الدولية واتفاقات مؤتمر لهاي التي وافقوا عليها لا يفسَّر الاَّ بانهُ من قبيل قولهم Quos Deus vult perdere, dementat prius اي من اراد الله ان يهلكهُ جنَّنهُ اولاً . وان كانت المانيا امَّة اختارها الله كما يدّعي امبراطورها فقد اختارها للهلاك لا للخلاص . فاي نفع تجنيهِ من اغاظة اعدائها في هذا الوقت فانهُ كيفما انتهت الحرب ومهما كانت نتائج حرب الغواصات فلا بد من ان تكون المانيا قد رأت الآن انها فشلت في مطالبها ولا يمكنها ان تنال الغاية التي كانت تسعى اليها ولقد اعترفت بذلك ضمناً بطلبها الصلح . ومهما جهلت افكار غيرها ومقاصدهم لا يمكنها ان تجهل انهُ ما من دولة من الدول التي تحاربها اخذ منها البله كل مأخذ حتى تظن ان المانيا تطلب الصلح وهي غير محتاجة اليهِ حاجة شديدة . فان كانت تطلب الصلح وتطلب ان يكون على افضل الشروط الممكنة فلماذا تستمر على ارتكاب الفظائع كما ارتكبتها في البلاد التي جلت عنها بعد معركة السوم فتضطر اعداءها ان يواصلوا الحرب الى ان تدور الدائرة عليها تماماً . وسيأتي الجواب عن ذلك في الجزء التالي